

ونص ما كتب سيدنا علي<sup>1</sup> ابن سيدنا أحمد حفيد الشيخ رضي الله عنه:

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد الفاتح الخاتم وآله وصحبه وسلم، من عبد ربه الراجي من فضل ربه بلوغ الأمان في الدنيا ودار التهاني سيدي علي بن سيدنا ومولانا أحمد بن محمد الحبيب نجل الغوث الكبير أبي العباس سيدنا أحمد التجاني سقانا الله إياكم من فيضه بأوفر الأواني إلى كافة أحبائنا فقراء فاس خصوصاً المقدم السيد الطيب بن أحمد السفيناني والعلماء من غير تخصيص. السلام عليكم السلام التام ولطائف والإكرام ورحمة الله وبركاته وبعد فإنني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو وأسأله أن يفيض عليكم فيض العناية وأن يكسوكم حلل الرضى والقبول والإقبال منه وأن يجعل المحبة الكاملة من الشيخ رضي الله عنه وعنايته الكافية التامة فيك وفي أبنائكم ما تناسلوا آمين.

هذا وقد بلغنا ما رجعت إليه في هذه الأيام القريبة من أمر حضرة الجمعة التي هي أحد أركان الطريقة اللازمة وإنكم صرتم تأتون بها سرداً فذلك الأمر الواجب الذي يجب الوقوف عليه وكان قصدنا وعزمنا منذ زمان نأمركم بالرجوع إليه لما صار يطرأ عندكم في الحضرة من أنواع البدع والمناكر المخالفة للشروط المقررة في كتب الطريقة المعتمدة، والآن رجعت المنهج الواضح المستقيم وخالفتم هوى النفس الأمارة بالسوء والشيطان الرجيم فإياكم ثم إياكم والرجوع لما كنتم عليه والإتيان بالحضرة بالسمع ما كنتم تتعاطونه فيها من أنواع الابتداع، مما يطول علينا سرده، ونبهوا من يعملها في الجنائز والولائم، وكذلك نبهوا جميع الزوايا كافة من يرد عليكم من الإخوان من سائر البلدان على أمرنا هذا. وإنما لا تحل مخالفتنا وفي من خالفنا مخالفة سيدنا رضي الله عنه، ومخالفته هو - رزقنا الله رضاه - مخالفة سيد الوجود صلى الله

<sup>1</sup> - سيدي علال بن سيدي أحمد عمار

عليه وسلم التي حذر الله منها في كتابه بقوله العزيز: "فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم" وإني لا أقبل المراجعة في هذا الشأن من أحد من الإخوان، وها أنا أختتم رسالتي بهذا لحديث الشريف من صاحب القدر المنيف لما اشتمل عليه من الحض على إتباع السنة واجتناب البدعة وهو قوله صلى الله عليه وسلم: " عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار " أجازنا الله وإياكم من كل عمل يكون سببا في غضب الجبار وأرشدنا وإياكم لما يقرب من جنته ويبعد من النار والله سبحانه يتولاكم بعنايته وعافيته في الحركات والسكنات إنه على ما يشاء قدير والحمد لله رب العالمين في يوم 26 شعبان عام 1337هـ.

المصدر:

رفع النقاب

الربع الثالث

الصفحات: 264 - 265